لا يغضب لنفسه الا اذا انتهكت حرمات الله تعالى فلا يقوم لغضبه شيء او كما ورد وقوله
تابعا للحق اي وكن تابعا للحق وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم قال رحمه الله تعالى

وكل خير في اتباع من سلف ... وكل شر في ابتداع من خلف

البيت تعليل للامر السابق في قوله وكن كما كان خيار الخلق اي لان كل خير حاصل في
اتباع من سلف اي تقدم من الانبياء والصحابة والتابعين وكل شر حاصل في ابتداع من
خلف اي اختراع من تاخر من الخلف الشيء والابتداع لغة البدعة وهي احداث
الشيء واختراعه على غير مثال سبق ومنه قوله تعالى بديع السموات والارض اي موجدها
على غير مثال سبق وعرفا كل ما لم يقع في زمنه صلى الله عليه وسلم سواء دل الشرع على حرمته ك
كالمكوس والاشتغال بمذاهب اهل الالحاد او كراهته كزخرفة المساجد او وجوبه
كالاشتغال بعلم العربية المتوقف عليه فهم الكتاب والسنة او ندبه كصلاة التراويح
جماعة او اباحته كاتخاذ المناخل للدقيق فهو في البدعة تعتريها الاحكام الخمسة
المذموم منها ما دل الشرع على حرمته او كراهته وهو المراد بحديث من احدث في امرنا هذا ما ليس
منه فهو رد فليست البدعة مذمومة مطلقا على الاطلاق وكان الناظم رحمه الله اشار الى
ذلك بقوله وكل هدي للنبي قد رجح ... فما ابيح افعل ودع ما لم يبح
الهدي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة السيرة يقال ما احسن هدي فلان اي سيرته والمعنى
ان كل سيرة وطريقة منسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم قد رجحت على ما لم ينتسب له والله
والمراد الحض على التمسك بطريقته صلى الله عليه وسلم قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وسيرته صلى الله عليه وسلم في احواله الدينية والدنيوية
هي ما اشتملت عليه كتب الحديث والسير والشمائل فيها التاسي والاقتداء اذ قد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة الا ما نسخ او ثبت اختصاصه صلى الله عليه وسلم به او

فقد

١٢١

فحصل به بيان الجواز وقد بين العلماء رضي الله عنهم ذلك كله وقوله فما ابيح افعل
اي افعل ما ابيح اي دلت القواعد الشرعية على اباحته اي عدم النهي عنه ومنه البدع
الواجبة والمندوبة والمباحة واترك ما لم يبح اي ما دلت القواعد الشرعية على النهي عنه
ومنه البدع المحرمة والمكروهة وقد ادخل الناظم هذا الشطر من خلاصة الامام جمال الدين
ابن مالك ويسمى هذا في البديع تضمينا وهو ان يضمن المتكلم شعره شيئا من شعر غيره
مع التنبيه على انه من شعر الغير ان لم يكن مشهورا الا انهم بالاخذ والاعلام اجة اليه كما
هنا ومنه قول ابي الحسن حازم مطلع قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لعينيك قل ان زرت افضل مرسل ... قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وفي طيبة جاز ولا تعدلن منزلا ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ثم قال رحمه الله تعالى فتابع الصالح ممن سلفا ... وجانب البدعة ممن خلفا

الصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق العباد فيشمل الانبياء عليهم السلام والاولياء رضي
الله عنهم لكن الصلاح في الانبياء اكمل منه فيمن سواهم والمعنى تابع في عقائدك واقوالك
وافعالك وامورك العبد الصالح ممن سلف واترك البدع المحرمة المذمومة الصادرة
ممن خلف اي ممن جاء بعد السلف الصالح رضي الله عنهم ومعنى البيت ماخوذ من حديث
ابي داود والترمذي رضي الله عنهما عن سيدنا ابن سارية رضي الله عنه مرفوعا وفيه العرباض
فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم
ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وفي رواية فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة في النار لا كل قال الشيخ الشبراخيتي وغيره هذا الحديث عام مخصوص
بالبدعة المحرمة اذ البدعة تعتريها الاحكام الخمسة كما تقدم والمراد بالكلية الاغلبية
والعض بالنواجذ كناية عن شدة التمسك ثم قال رحمه الله تعالى

هذا وارجو الله في الخلاص من الرياء ثم في الخلاص
من الرجيم ثم نفسي والهوى فمن يمل لهؤلاء قد غوى

Copyright © King Saud University